

استراتيجية وطنية لتمكين اللغة العربية من إحداث أثرها الفعال: الدواعي والمقومات

أ.د. محمد بن حسن الزير

مقدمة:

إن الوطن في البلدان العربية في مسيرة وجوده وتنميته، وسعيه المستمر لتحقيق التقدم والوصول إلى المستقبل المنشود، يعيش معارك ويواجه تحديات متنوعة ومتعددة؛ من مثل معركة التنمية بكل مشكلاتها ومتطلباتها وتداعياتها، ومثل ما يواجهه الوطن والأمة - حالياً - من معارك ضد ضلالات التطرف والعنف والإرهاب بكل أشكاله وتشكلاته، وهو في هذه المعارك ونحوها يحتاج إلى أسلحة فعالة، ذات أثر عميق، تستطيع أن تحقق له النجاح والانتصار؛ بإذن الله تعالى وعونه، وتجعل جهوده المبذولة تؤتي ثمارها، وتصل إلى أهدافها الخيرة. وإذا كانت معركة العنف والأرهاب والعدوان تتطلب سلاح المواجهة الأمنية، بلا أدنى شك، ويكل تأكيد، وبلا أدنى تردد أو تأخر؛ فإن معارك التنمية البشرية والمعرفية بأوجهها العلمية والتقنية والفكرية، ومعارك مواجهة التطرف بمختلف أنواعه الاجتماعية والدينية والفكرية، تتطلب سلاح العلم والفكر، وبناء الإنسان في أخص خصائصه الجوهرية؛ ألا وهي خصيصته المعرفية العلمية، وقدرته العقلية والفكرية. وإذا كان الأمر كذلك بشأن أهمية سلاح العلم والفكر؛ فإن اللغة بشكل عام، واللغة العربية بشكل خاص بالنسبة لنا نحن العرب المسلمين تمثل - حين تكون حية قوية في حياتنا - الأداة الجوهرية الأساس في معركة تحقيق الذات والوجود والانتصار بكل ثقة ويقين؛ ولا ينبغي أبداً وليس من المقبول بحال النظر إلى موضوع اللغة العربية على أنه مشكلة ثانوية في سعينا لمعالجة مشكلات تخلف العرب، أو معالجة مشكلات الإرهاب الفكرية، الناشئة عن سوء الفهم وقصور الوعي والإدراك؛ بل إن غياب تأثيرها في حياة الإنسان العربي سبب حقيقي وجوهري من أسباب واقعه المتخلف المتردي، وعودة ذلك التأثير في حياة الإنسان هو من أوليات الحلول الأصلية المباشرة لتغيير واقع الأمة الأليم في جوانبه المختلفة بسبب أن الواقع اللغوي الضعيف في ذاته جزء من واقع الأمة المؤسف، وأيضاً بسبب وظائف اللغة في حياة الفرد والمجتمع والأمة وتعزيز الهوية واستئارة فاعليتها، وبسبب عمق التأثير اللغوي وجوهريته الأصلية في تنمية الإنسان المعرفية والفكرية، وتأهيله للسير في طريق النمو والتقدم والإبداع في شتى مجالات الحياة من حوله؛ بحيث يصبح الحل اللغوي محتلاً للمرتبة الأولية وليس الثانوية في مسار سعينا لتغيير واقعنا إلى الأفضل؛ فاللغة العربية ذات تأثير فاعل؛ ولكن بشرط أن تتاح لها الظروف المناسبة لأن تكون حية في وجود أهلها وبين أظهرهم، وهي تفقد فاعليتها وتأثيرها حين يضعف وجودها في حياة أهلها لأسباب ومتغيرات كثيرة، ومالم نضع (الحل اللغوي بما في ذلك معالجة المشكلات التي تواجهها اللغة العربية) في مقدمة حلولنا ومعالجاتنا، فلن نحصل من سعينا طول عمرنا غير قبض الريح!! ومن هنا فإنه من الأهمية بمكان إعادة النظر بكل جدية واهتمام إلى وظيفة اللغة العربية في تعزيز هوية الأمة وتحقيق فاعليتها، وإعادة النظر في واقع اللغة العربية وما تواجهه من مخاطر تهدد وجودها الفاعل في حياتنا ٢، أو تضعف تأثيرها فينا، على الأقل.

ولهذا فإنني أجد نفسي، في مناسبة المشاركة في المؤتمر الخامس للغة العربية، الذي ينظمه المجلس الدولي للغة العربية في دبي، في المدة من ٢٧-٢٠ / ٧ / ١٤٢٧هـ الموافق ٤ - ٧ / ٥ / ٢٠١٦م لأهتبل هذه المناسبة الطيبة لأقدم لهذا الملتقى الكريم، بالدعوة إلى تمكين اللغة العربية في حياتنا، وإتاحة أفضل الظروف المناسبة لها لتحدث أثرها المطلوب، وفي هذا السياق أيضاً أقدم إلى هذا المؤتمر

الموقر بورقة بحثية (في محور السياسات اللغوية) أعرض فيها (استراتيجية وطنية لتمكين اللغة العربية من إحداث أثرها الفعال: الدواعي والمقومات).

إعداد سابق لوسيلة هذا التواصل، وتمثل ذلك في تهيئة اللغة العربية، و انتاجها و تكامل عناصرها الأساسية، و في وحدتها لتنظيم سيادتها على جميع القبائل العربية في شبه الجزيرة العربية، حيث " امتازت الجزيرة العربية على سعتها و ترامي أطرافها و تشتت قبائلها، بوحدة اللغة، كانت ولا تزال أداة تفاهم و التقاء لجميع أبناء هذه الجزيرة، حضرهم و بدوهم، و القحطاني و العدناني، وهي اللغة العربية على اختلاف لهجاتها، و فروعها الإقليمية التي تقتضيها طبيعة اللغات و فلسفتها، و طبيعة الأقاليم و الأجواء، و طبيعية الانعزال و الانطواء، فاللغات تختلف في لهجاتها بمسافات، قد تطول و قد تقتصر، و كانت هذه الوحدة اللغوية التي امتازت بها هذه الجزيرة من أهم أسباب تيسير مهمة الدعوة الإسلامية، و سرعة انتشار الإسلام فيها، و مخاطبة الوحدات العربية المنتشرة، في لغة واحدة، هي اللغة العربية الفصحى، و بكتاب واحد هو القرآن العربي المبين"^٥.

ويأتي في طليعة عناصر أهمية اللغة العربية أنها لغة القرآن الكريم، الذي يمثل رسالة الله الخالق لخلقته من الثقلين الجن والإنس، الذين خلقهم لعبادته وحده، وأنها لغة الحديث النبوي الشريف، الذي يمثل البيان لما أنزله الله تبارك وتعالى لعباده من رسالة، وأنها لغة العبادة، وتظل هذه الأهمية للفتنا العربية مستمرة طيلة تاريخ الأمة، وتبقى هذه الأهمية حاضرة في حياتنا المعاصرة؛ بل إننا اليوم أحوج ما نكون لهذه اللغة بما فيها من قوة، و لما لها من تأثير؛ لتشد من أزرنا، وتحمي هويتنا، وتعزز من وجودنا الفاعل، وتأخذ بيدنا إلى

والتفاهم، وأداة التفكير الفعالة، وسبيل إجراء المحاكمات العقلية للأمور والأشياء وتمثلها، وعن طريقها تتم مشاركة الآخرين في تصورهم وتشخيصها، ويتم بها تحديد المواقف والاتجاهات، وتصور وتصوير الأفكار والمعاني والمسائل العلمية؛ ومن هنا تكون اللغة قوة يجب أن تستثمر، وسلاحاً فعلاً لا يلد أن يستخدم؛ ولأن اللغة عنصر قوة، ووسيلة حياة، وجدنا مصداق ذلك في تاريخ العرب؛ من حيث حرصهم على تقوية القدرات اللغوية لدى أبنائهم ممن يعيشون في المدن والحواضر، حين نراهم يرسلون أبناءهم إلى البادية، لتقوى فصاحتهم، وتستصح أجسامهم، وقد كان منهم (محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم) في طفولته المبكرة، كما هومدون في تاريخ سيرته العطرة؛ حيث استرضع في بادية بني سعد^٢.

كما نجد في تاريخ الإسلام؛ من حيث تهيئة اللغة العربية قبل الإسلام، بصقلها، وازدهارها، وإعلاء شأنها، وتمكينها للتأثير في حياة العرب، وتدعيم قوتها التأثيرية؛ لأنه سيكون لذلك شأن كبير، في تمكينها في نفوس العرب وحياتهم، وخضوعهم لسلطانها وتأثيرها، ومن ثم تحقق أهليتها لتكون وعاء قادراً على حمل الرسالة القرآنية البيانية للعرب، والوفاء بما تقتضيه أحوالهم؛ وبخاصة أولئك العرب المكذبين المعاندين الجاحدين، ومن أجل تحقيق التأمين الفكري للمتقين بمختلف أحوالهم، ومواقفهم، ومواقفهم...^٤.

".. و من قبل ظهور الرسالة، و من أجل تحقيق هذا التأمين الفكري، و التيسير التواصل مع الرسالة؛ كان هناك

أهمية الاستراتيجية:

إن هدفا عظيما ساميا مثل هدف تمكين اللغة العربية من إحداث أثرها الفعال في حياة الإنسان العربي ومجتمعه وأمته، ومعالجة تدهور حالتها؛ من حيث تدني تأثيرها في تنمية حياة الأمة وغياب حضورها عن تطوير مهارات أفرادها ومجتمعاتها ومؤسساتها، والارتقاء بإمكاناتهم في مجالات الابتكار والإبداع، يتطلب منا عملا كبيرا شاملا يأخذ في حسابه، جسامه المهمة، ويعتني بتصور أبعادها، وأهمية النهوض بها على الوجه الذي يضمن نجاحها، وتحقيق غاياتها؛ ومن هنا تأتي أهمية أن يكون لدينا سياسة لغوية تكاملة، ضمن سياساتنا التخطيطية العامة للتنمية المعرفية والاجتماعية والاقتصادية البشرية للمجتمع، وأن نضع لذلك رؤية استراتيجية، تتطرق من نظرة واعية وشاملة، تتصور الواقع القائم، وتضع له الحلول الناجعة.

أولا: الدواعي:

هناك عديد مهم جدا من العوامل الكثيرة، التي تستوجب النظر إلى هذه الاستراتيجية بأنها مهمة وضرورة لرفع كفاية الأمة لمواجهة التحديات؛ من مثل التخلف التقني، والتهديد الأمني، ومن أجل إثبات الذات في معارك البقاء والوجود، بل التقدم والتأثير؛ ومنها ما يلي:

١- أهمية اللغة العربية:

اللغة تكتسب أهميتها الأساس من حيث هي أداة التعبير والبيان والإفصاح عن الأفكار والعواطف، والتجارب النفسية والعقلية والأدبية، ووسيلة التواصل والإبلاغ

مراحي العزة والتقدم والنجاح والفلاح،
في كل معاركنا من أجل التحقق والوجود
والتأثير الإيجابي.

٢ - (الواقع اللغوي: مشكلات وتحديات ومخاطر):

وحين نوجه نظرة فاحصة لواقع
اللغة العربية الراهن نجد أنفسنا أمام
واقع لغوي مؤسف، محفوف بالمشكلات
والتحديات والمخاطر، في إطار من الإهمال
لطاقمة اللغة والتغيب لتأثيرها والإهدار
لإمكاناتها الحيوية.

وقد قدم المجلس الدولي للغة العربية
في ظل عنايته بالعربية، وإحساسه العميق
بماتواجهه من مخاطر وتحديات في
مجالات عديدة إطلالة على ذلك الواقع
من خلال مؤتمره الدولي الأول الذي
تم عقده في (بيروت) ٢٠١٢/هـ-١٤٢٣م
بعنوان: "اللغة العربية لغة عالمية: مسؤولية
الفرد والمجتمع والدولة" وقدمت "وثيقة
بيروت: اللغة العربية في خطر: الجميع
شركاء في حمايتها" ٦ خلاصة لما تناولته
أوراق الباحثين ودراساتهم عن واقع اللغة
العربية وتشخيصا دقيقا لحالتها الراهنة.
وفي مؤتمر المجلس الدولي الثاني الذي تم
عقده في (دبي) ١٤٢٤/هـ-٢٠١٣م بعنوان: "اللغة
العربية في خطر: الجميع شركاء
في حمايتها" قدمت أبحاث المشاركين
في المؤتمر، وصفا شاملا لهذه المخاطر
وتناولتها من جوانب مختلفة، وقد شاركت
في هذا المؤتمر بورقة بحثية بعنوان: "اللغة
العربية تواجه المخاطر: المشكلات والحل
الاستراتيجي".

ويمكن أن نجمل هنا بإيجاز شديد
أهم ما تواجهه العربية من مشكلات

ومخاطر فيما يلي:

أ- مشكلات رئيسة :

١- هوان اللغة على أهلها :

فهناك شبه عدم اعتداد بها، وغياب
للوعي بقيمتها في مستويات متعددة
لدى الأفراد والمجتمع ومؤسساته بنسب
متفاوتة، وبلغ عقوقهم لها أمدا بعيدا،
وصدوا عنها وفرطوا في استثمارها
بوصفها شرطا من شروط الحياة والنهضة
والتقدم، وتجاهلوا إتاحة أفضل الظروف
لها لتحديث أثرها الثقافي والحضاري فيهم
وفي حياتهم، ومن مظاهر ذلك:

أ- عدم الاهتمام بإقامتها على الألسنة
على أساس من نظامها اللغوي الجميل.
ب- عدم الاهتمام بتعلمها وتعليمها
بصورة جادة وصحيحة.
ج- عدم الاهتمام الكافي بتأهيل معلمها ؛
من حيث مستواه اللغوي، ومدى التزامه
بالتحدث بفسيحها إلى طلابه.

د- السماح للغات الأجنبية بمزاحمتها في
عقر دارها وفي مجالات حيوية كثيرة
متنوعة ؛ بل وإيثارهم لها على حساب
لسانهم العربي المبين ؛ بل وجعلها
أحيانا شرطا في مواصلة الدراسات
العليا في بعض الحامعات، أو ميزة في
التوظيف والترقيات ؛ في الوقت الذي
يغيب فيه اشتراط إتقان العربية في هذا
المجال !

هـ- "كراهية الأجيال الجديدة للغة
العربية" ٧

٢ - معضلة تعليم اللغة العربية

والتعليم بها :

وهذه المسألة بشقيها المتلازمين:

أي تعليمها، والتعليم بها تمثل أخطر
المشكلات، وأهم القضايا التي تواجه اللغة
العربية وأهلها اليوم ؛ فطريقة تعليمها
بسوئته وضعفه وتدنيه، وبالخل الواقع
فيه، يصد عن سبيلها القويم صدا، ويحول
بين دارسيها وتضمها وتذوق أساليبها
والاستمتاع بجمالها، ويتمثل هذا الخل
أكثر ما يتمثل في الآتي:

أ- ضعف المستوى التعليمي: (الطريقة
والأساليب والأدوات) وندرك فداحة
الخطب هنا حين نتذكر أن سبيلنا
الوحيد لاكتساب اللغة العربية، في ظل
غياب البيئة الطبيعية المكسبة لها، يوم
كان العربي يتلقى لغته اكتسابا مباشرا
من بيئته حين كانت العربية فيها سائدة
صحيحة فصيحة، وتلقاها ويتحدث بها
سليقة، ويعيشها ممارسة، في سلاسة
ويسر.

وحين ننظر إلى مستوى تعليم العربية
في مدارسنا وجامعاتنا، نجد أنه لا يحقق
المهمة المطلوبة، ولا يرقى في مخرجاته إلى
المستوى المنشود، القادر على تمثيل العربية
والتعبير عنها فهما، وتحديثا، وكتابة،
وممارسة طبيعية، وأول ما يصدمننا في
هذا التعليم هو فساد طريقتة، وسوء فهم
المقصود باللغة، وعدم وضوح الفرق، عند
كثير من معلمها، بين اللغة وقواعدها
ووصفها والحديث عنها !

وتمثل قضية تعليم العربية النقطة
المركزية في مسألة الضعف اللغوي، وهي
معضلة تناولها الأقدمون في إطار عنايتهم
بطرائق تعليم العربية، كما أدرك خطورتها
المعاصرون من أساتذة اللغة العربية
وخبرائها.

ب- ضعف المستوى العلمي للمادة العلمية

حساب العربية، ونحن لسنا ضد تعلم اللغات الأجنبية؛ بل ندعو لذلك، وهو أمر محمود حين يكون في سياقه الحضاري، وفي مجاله، وضمن استراتيجية محددة مدروسة...، أما حين نعلم أبناءنا وبناتنا اللغة الأجنبية في مرحلة تعليمهم الأساسي، قبل أن تخلص إليهم لغتهم العربية، وتستوي على ألسنتهم، فإن الأمر والحالة هذه يكون أمراً منكراً.

ب- سوق العمل تحتفي بالأجنبية على حساب العربية؛ فالإنجليزية على سبيل المثال لا يغيب اشتراطها في كثير من الأحيان على من يطلب الوظيفة، في الوقت الذي لا نجد مثل هذا الاشتراط من أجل توافر القدرة العربية والكفاية فيها، وهذا يدفع طالبي الحصول على العمل وأولياء أمورهم إلى الاندفاع نحو تعلم الأجنبية والزهد في العربية.

ج- التدريب بالأجنبية: فكثر من الدورات التدريبية والندوات والمؤتمرات تقام في البلاد العربية باللغة الأجنبية، وهذا فوق أنه يقصي العربية، فإنه يحرم كثيرا من أبناء الوطن من الاستفادة من كثير من البرامج التدريبية في كثير من المجالات.

د- مزاحمة الأجنبية للعربية في الحياة الاجتماعية؛ فمن الظواهر البارزة في حياتنا اليومية ما تلقاه من هذا اللسان الأعجمي الذي يقترع أسماءنا في لغة الحياة اليومية، وفي الأسواق والمطارات والمطاعم، والفنادق، ويفرض نفسه في اللافتات الإعلانية والإرشادية وغير ذلك.

من طب وهندسة وفيزياء ورياضيات ومحاسبة وتجارة وإدارة.. الخ إلا في القليل النادر وعلى استحياء!

مع العلم بأن الدعوة المخلصة لتعليم العلوم بالعربية تستند إلى دواع موضوعية مقننة؛ من مثل الآتي:

١- العلاقة الوثيقة بين اللغة والفكر؛ والإنسان الذي يتعلم بلغته يكون أقدر على التمثل والإدراك والتحصيل الواعي، والتمكن من تصور الأشياء والحكم عليها ونقدها، وإنشاء علاقات جديدة بين مفرداتها، وإنتاج قيم علمية على أساس من إدراكه وإبداعه.

٢- تحقيق روح الانتماء والمواطنة.

٣- حق العربي في التعلم بلغته.

٤- قدرة العربية على استيعاب العلوم وإنتاجها؛ بدليل النجاح الباهر لتجربتها السابقة.

و- ضعف المتعلم: حيث نجد ضعفا في بنية شخصية المتعلم العلمية نتيجة ضعف مستوى التعليم أساسا في المراحل المختلفة التي يمر بها الطالب.

ز- ضعف تعليمها للناطقين بغيرها، وضعف العناية بنشرها.

ب- مشكلات أخرى:

تواجه اللغة العربية مشكلات ومخاطر أخرى، تعطل فاعليتها وتأثيرها الإيجابي، نشير إليها بإجمال فيما يلي:

١- مزاحمة اللغات الأجنبية:

(الغزو اللغوي المستشري في عقر دار العربية):

أ - الاهتمام بتعلم اللغة الأجنبية على

واللغوية، وبخاصة في مجال العلوم الطبيعية والتكنولوجيا، ولاشك في أن اللغة أية لغة إنما هي صورة لما لأهلها من واقع علمي وحضاري؛ فهي من حيث المحتوى العلمي تنمو بنموهم وتغنى بفناهم العلمي، وحين نجد العربية تعاني من الفقر العلمي في حاضرها الراهن، فيما يكتب بها، وأنه دون المستوى، فإن مرد ذلك لتخلف أهلها وتقهقرهم في موكب الركب العلمي والتقني، وبالتالي انعكاس ذلك على محتوى المواد والمقررات والمناهج الدراسية.

ج- ضعف المعلم: (المدرس / الأستاذ)؛ حيث نجد كثيرا من المدرسين والأساتذة الذين يناط بهم تعليم العربية ليسوا على مستوى الكفاية اللازمة للوفاء بالمهمة المشدودة، وليس لديهم مهارة الطريقة أو مهارة التحدث والتعبير بالفصيحة، أو مهارة الكتابة بها.

د- عدم التزام المعلمين، في تعليمهم لتلاميذهم وطلابهم، بالعربية الفصيحة؛ أي عدم تعليم العربية بالعربية التامة؛ حين يعلم المعلم طلابه العرب بالعامية، أو يعلم طلابه غير العرب بالعامية، أو عن طريق الترجمة بلغة أخرى.

هـ - غياب تعليم العلوم بها؛ وهذا من أبرز وأهم المشكلات التي تواجه نظام التعليم في العالم العربي برمته، وتعمق معاناة كل من اللغة نفسها، ومعاناة أهلها في معرفتهم من أجل اللحاق بركب التقدم العلمي والتكنولوجي، وذلك بسبب أننا لا نعلم طلابنا العلوم البحتة والتطبيقية

٢- مزاحمة العاميات؛

فالعاميات شائعة في كل ميادين الحياة ؛ بل نجدها ظاهرة على ألسنة المدرسين والأساتذة في دروسهم ومحاضراتهم وحواراتهم، وجاء في وثيقة بيروت: " يتم التدريس باللغة العربية في عدد من التخصصات الإنسانية، غير أن لغة التدريس تتم بالعامية ، وبلهجات بعيدة عن المحتوى العلمي، وأيضاً تتم العملية التعليمية بلغة غير صحيحة في الكتابة أوالمحادثة أو القراءة أو عند وضع الاختبارات وتصحيحها" ٨.

٣- أخطاء الإعلام ومخاطره.

٤- غياب اشتراط إتقان العربية في التوظيف، أو الالتحاق بالجامعة، أو قياس القدرات.

٥- تحديات العولمة ؛ وهي تستهدف إحكام مؤثراتها المختلفة على مجتمعاتنا وثقافتها، بسبب طبيعتها التوسعية، وفرض وجودها في إطار موضوعي ، وهي تستخدم لغتها، وتمكن لها للسيادة والهيمنة ، وبالتالي تهميش العربية، ومحاولة جعلها لغة تابعة، وقد عبر " الرافعي " في أسى عن هذه الحالة حين قال: " ما دلت لغة شعب إلا ذل، ولا انحطت إلا كان أمره في ذهاب وإدبار، ومن هذا يفرض الأجنبي المستعمر لغته فرضاً على الأمة المستعمرة، ويركبهم بها، ويشعرهم عظمتها فيها، ويستلحقهم من ناحيتها، فيحكم عليهم أحكاماً ثلاثة في عمل واحد؛ أما الأول: فحبس لغتهم في لغته سجننا مؤبداً، وأما الثاني: فحاكم على ماضيهم بالقتل محوا ونسياناً ؛ و أما الثالث: فتقييد

مستقبلهم في الأغلال التي يصنعها، فأمرهم من بعدهم لأمرها تبع" ٩
٦- غياب مؤسسة وطنية متخصصة ذات مسؤولية محددة لرعاية العربية وحمايتها ؛ فلغتنا العربية تفتقد مؤسسة تقوم على صيانتها، وتتفقد أحوالها، وترعى شؤونها، وتراقب مسيرتها، وتدفع عنها غوائل المخاطر، وتذب عنها ظواهر الاستلاب والإقصاء، وتسعى لتمكينها في مناحي الحياة المختلفة ومناشطها وأفعالها المتنوعة.

ويجب أن ننظر إلى أن المشكلة اللغوية في حياتنا مشكلة رئيسة وليست ثانوية، وأنا وكثيرون غيري، لسنا مع الدكتور " صادق عسكري" ١٠، وهو يأخذ على كثير من الباحثين، كما يقول: " .. أنهم يركزون في توصياتهم، كما ذكرت، على اللغة العربية فقط، وهذا ما نلاحظه في وثيقة بيروت أيضاً " ١١، ويقول أيضاً: " .. وقد لاحظت أن معظم ما ذكر من الأخطار ليست إلا آثار ومشاكل جذرية وأساسية أخرى غابت عن أنظار، تلك المشاكل التي تعود إلى واقع الإنسان العربي والشعوب العربية والأمة الإسلامية، ألا وهي تخلف العرب والمسلمين - وأنا من بينهم أيضاً - في المستوى العلمي والثقافي والاجتماعي والسياسي والاقتصادي. فيجب أن نعالج المشكلة الأساسية أولاً ثم نتعرض للمشاكل الثانوية التي أعترف بكون اللغة العربية من أهمها " ١٢.

لا. ليست قضية اللغة العربية من المسائل الثانوية ؛ إنها مسألة أساس تقع في صميم الواقع الأليم، ومعالجة مشكلاتها، جزء أصيل وجوهري ومباشر من الحل

لتغيير واقع الأمة الأليم في جوانبه المختلفة، ويأتي الواقع اللغوي في مقدمة هذا الواقع ؛ بل إن كثيراً من مظاهر هذا الواقع ومخاطره، هو نتيجة لغياب الوجود اللغوي الفاعل، والدكتور صادق نفسه، يعترف بذلك حين يقول: " .. فإذا أردنا حماية اللغة العربية لا بد من العمل الدؤوب في سبيل التقدم العلمي والثقافي، حتى تكون العربية لغة العلوم والرياضيات والطب مرة أخرى كما كانت سابقاً.. " ١٣
وهنا يرجع الدكتور إلى أصل المسألة وأسها، وهو الحل اللغوي بوصفه جزء من حل مشكلات واقع الإنسان العربي والأمة !!

٣- حاجة الأمة الملحة للحل الاستراتيجي؛

إن من أهم دواعي وضع الاستراتيجية الوطنية لتمكين العربية هو حاجة الأمة إلى قوّة تأثير اللغة العربية، وليس حاجة اللغة في ذاتها ؛ لأنها في ذاتها، قوية ومحفوظة بحفظ الله تبارك وتعالى لكتابها المقدس ؛ ولكن أهلها في أشد الحاجة لحضور اللغة في حياتهم حضوراً قوياً في مجالاتها المختلفة، لتمدهم بالفاعلية والحيوية والابداع، ومواجهة التحديات والمخاطر المتنوعة، التي تهدد وجودها وأمنها واستقرارها ؛ وبخاصة في ثلاثة مجالات رئيسة مهمة، وذلك على سبيل المثال لا الحصر:

أ- مجال الهوية ؛

إن قوّة حضور اللغة في حياة الأمة والمجتمع يعزز هويته الثقافية، والمحافظة على الشخصية الذاتية ومقوماتها الاجتماعية والفكرية، ويحصن وعيها

تعالى موجها عباده المؤمنين: " وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون" ١٧، وقال الرسول (صلى الله عليه وسلم) ".. ألا إن القوة الرمي" ١٨ وهل الرمي اليوم إلا بالمدفع والطائرة والصاروخ ١٩ وهل من سبيل لتحصيل ذلك إلا بتحصيل العلوم والتقنية وفنونها الحديثة ١٩؟

إن التخلف الهائل في مجال العلوم والتقنية الحاصل في الأمة له أسبابه الكثيرة؛ ولكن أهم هذه الأسباب هو عدم تعليم العلوم لطلاب العرب بلغتهم الأم، وغياب مشروع وطني لتعليم العلوم والتقنية باللغة العربية، مع الأهمية اليتيمية لجعل العربية أداة العلم والتفكير والإبداع لدى الطالب والدارس والباحث العربي.

"ويواجه مشروع تعليم العلوم بالعربية، على الرغم من نجاح التجارب السابقة فيه، في مصر في عهد محمد علي، وكذلك في تعليم الطب في سوريا، وعلى الرغم من أهميته وضرورته الملحة لمواجهة التخلف المريع الذي تعيشه الأمة في مجال العلوم والتقنية؛ فإن هذا المشروع يواجه بعض المشكلات والمصاعب، التي تتمثل في وجود من يعارض تحقيق هذا المشروع، أو على الأقل يضع نفسه في موقف من لا يتحمس له، ومن لا يسعى في تحقيقه؛ منطلقين مما يزعمونه من عدم وجود الأدوات العلمية؛ من مثل عدم توافر المؤلفات والمراجع باللغة العربية، وطبيعة اللغة العربية الأدبية، وأنها لا تصلح للتعبير عن دقائق العلوم، والخوف من

صحيح، والحكم على الأشياء حكما سليما، وكم تحتاج الأمة اليوم إلى الفكر السديد، والفهم السليم، في معتركها لمواجهة ظواهر التطرف والتشدد والغلو والتكفير، وما معها من إفرازات تلك الظواهر من الانحرافات الفكرية والضلالات؛ وبخاصة في مجال فهم الخطاب الديني، وفهم مقاصده، وهي ظواهر كم جرّت على الأمة من ويلات العنف ومآسي الإرهاب، وأساءت إلى الإسلام والمسلمين وأرهبت المجتمعات الإسلامية وغيرها من المجتمعات الإنسانية، وكم راح ضحية لضعف التفكير وتخلف القدرات العقلية، وغياب الفهم الصحيح والتفكير السديد، كثير من شباب المسلمين ووقعهم تحت تأثير المضللين والمنحرفين، وهذا الأمر أحد أهم العوامل التي تهدد وجود الوطن والأمة الأمني؛ ومن هنا فلا بد من معالجة هذا الخلل في إطارمواجهاتنا لأي عدوان في أي شكل يستهدف أمننا واستقرار حياتنا، وسلامنا الاجتماعي والوطني.

ج- مجال التعليم؛

عندما ننظر إلى ما تعانيه الأمة بعمامة بما فيها الوطن بوصفه جزء منها، يهولنا ما نجده من الفجوة الواسعة جدا، التي تفصلها عن ركب الأمم والمجتمعات المتقدمة في مجال العلوم والتكنولوجيا، وهذا يمثل عجزا في قوة الأمة، وكم تحتاج الأمة لسد هذا العجز الواضح لمواجهة تحديات التنمية والتقدم، وتقوية مناعة الأمة وصمودها، وليكون سلاحا فعالا ضد عدوان المعتدين وأطماع الطامعين وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم، من المنافقين والمتربصين، وقد قال الله

الوجودي، وشعورها الحي بعناصر البقاء والمقاومة لعدوان العولة وغزوها الفكري، وتحدياتها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ١٤ .

"واللغة. أية لغة لأية أمة، هي بداية معرفتها في مختلف المجالات والميادين، ووسيلة تواصل أفرادها وجماعاتها، ووعاء ثقافتها، وتشكل شخصيتها، ومستودع حضارتها، وطريقة تفكيرها، ووسيلة وصل ماضيها بحاضرها تاريخاً وثقافة وإبداعاً، وجماع هويتها وشخصيتها، فكيف إذا كانت هذه اللغة هي اللغة العربية، وتاريخ حضارة هذه اللغة هي الحضارة العربية الإسلامية بما في هذه الحضارة من عقيدة وغنى وتنوع ١٥؟

ومن هنا قال ابن تيمية عن أهمية اعتياد اللغة العربية وأثرها في الفكر والسلوك ١٥: "أعلم أن اعتياد اللغة يؤثر في العقل والخلق والدين، تأثيراً قوياً بيناً، ويؤثر أيضاً في مشابهة صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين. ومشابهمهم تزيد العقل والدين والخلق" ١٦

ب- مجال التفكير؛

وتحتاج الأمة إلى اللغة العربية لتقويتها في المجال الفكري؛ من حيث إن اللغة منهج للتفكير وهي التفكير، وجميع عمليات التفكير يتم إجراؤها ونضجها في عقل الإنسان من خلال اللغة، والعربي حين يفكر بلغته، يكون أقدر على إنتاج قيم فكرية وعلمية أكثر فهما وإدراكا ونضجا وإبداعا، وحين تضعف اللغة عند الإنسان، تضعف قدرته على التفكير والفهم، وبالتالي تضعف قدرته على إدراك المسائل والقضايا، وفهم الأمور وتصورها بشكل

إهمال اللغة الأجنبية.

"وقد ناقش الدكتور المبارك ١٩، تلك المنطلقات وفنّدها بهدوء وموضوعية، ويجب أن نقول هنا، بكل وضوح وصراحة وعزيمة، إن كل تلك الدعوى والمنطلقات؛ دعوى وهمية، وغير موضوعية، لا وجود لها إلا في هذا الفراغ السلبي الواقع في حياتنا، بسبب غياب الممارسة العملية لتعليم العلوم بالعربية، وما تلك الدعوى إلا أشباح نتخيلها في هذا الظلام الدامس الحاصل بعدم وجود نور لغتنا العربية ليضيئ أفاق حياتنا العلمية، وينير جوانبها المختلفة بعمق البصر والبصيرة، من خلال لغتنا الحية في نفوسنا وعقولنا.

"إن الممارسة الفعلية لمشروع التعليم بالعربية، هو وحده الكفيل بحل تلك الأمور التي تبدو مشكلات، والتي تجعلنا أسرى الدور المنطقي، وهو (توقف الشيء على ما توقف الشيء عليه) فلا تعليم بالعربية إلا بعد أن توجد المؤلفات والمترجمات والمصطلحات بالعربية؛ مع أن هذه لن توجد أبداً بالصورة المطلوبة، إلا بسبب أن نحس بحاجتنا إليها، ولن نحس بهذه الحاجة إليها إلا إذا بدأنا نتعلم بالعربية؛ فالحاجة إلى مثل تلك الأمور هي التي ستدفعنا بقوة وجدية إلى تحقيقها وإنجازها، وكما يقال: "الحاجة أم الاختراع" وهذا صحيح وحقوقي" ٢٠، ٢١.

إن بعض تلك العوامل، وبعض تلك الدواعي؛ فضلاً عنها كلها، كاف لأن تتجه الأمة إلى لغتها العربية لتعزز بها هويتها، وتحقق بها وجوداً حضارياً فاعلاً، تواجه به المخاطر، وعوامل الاستلاب والتهديد الذي تتعرض له.

ولتحقيق هذه الغاية السامية لا بد أن يكون لدينا سياسة لغوية واضحة المعالم والأهداف، تمثل الموقف الرسمي للحكومة، وترتبط بالتنمية البشرية ووجود مجتمع المعرفة واقتصاد المعرفة ٢٢، وأن يتم وضع سياسة لغوية، تتبنى مشروعاً استراتيجياً شاملاً، متكامل المقومات و العناصر الموضوعية، وتمثل خطة وطنية صارمة، واجبة التنفيذ.

ويمكن لنا هنا في هذه المناسبة أن نتناول بإيجاز أهم ملامح هذا المشروع وآليات تنفيذه.

ثانياً: المشروع الاستراتيجي

ومقوماته ٢٣:

١- الأهداف:

- ١- استعادة مكانة اللغة لدى الأفراد والمجتمع ومؤسساته، وتحقيق نهضة لغوية شاملة " تضخ حياة لغوية جديدة في شرايين ثقافة الأمة وحياتها المعنوية والحضارية" ٢٤.
- ٢- تمكين اللغة العربية من إحداث أثرها الفعال في حياتنا ونهضتنا تطورنا.
- ٣- تغيير الواقع اللغوي البائس للغة العربية.
- ٤- حل المشكلات وإزالة جميع العوائق التي تواجه اللغة العربية، وتحد من تأثيرها وتحقيق فاعليتها المنشودة فينا أفراداً ومجتمعات.
- ٥- الوصول إلى نهضة قوية حقيقية، تقوم على أسس من الهوية والشخصية الوطنية، وتحقق تقدم الوطن والأمة ونهضتها المستدامة في كل مجالات الحياة المعنوية والاجتماعية والمادية؛ وبخاصة في مجال الصناعة والتقنية

والعلوم الطبيعية؛ بما يحقق الاعتماد على الذات في كل الاحتياجات. عناصر المشروع ومقوماته:

أولاً: التعليم بشكل صحيح،

ومراجعة طريقة التعليم وأدواتها وأساليبها؛ ويتم ذلك بالتبني الجاد للتغيير الجذري لطريقة التعليم وما يتعلق بها من أدوات وأساليب، وضرورة الاعتماد في تعليم اللغة على نصوصها اللغوية والأدبية الأصلية،، واتباع الطرق العلمية، والاستفادة من التجارب العلمية العلمية الموجودة.

ثانياً: تعليم العربية للجميع:

أ- للعرب في جميع مراحل التعليم.

ب- تعليم كل العلوم والمواد باللغة العربية؛ "لأنها ذات وظيفة حيوية عميقة في حياة الإنسان، ليس فقط لأنها وسيلة التواصل والتفاهم؛ ولكن أهميتها تتجاوز ذلك إلى أنها - بالنسبة إلى أهلها - هي أكبر وأعظم وسيلة للحصول على المعلومات، واستيعابها بطريقة عميقة، واكتساب معرفة المفاهيم المختلفة، والتعامل معها معرفة وإدراكاً، ومحاكمة عقلية، وإعادة إنتاج؛ ولهاذا نجد أن العلوم والمعارف التي نتلقاها بلغتنا العربية، نحقق فيها نجاحات وإبداعات عميقة؛ لأن المجهود الذهني والفكري الذي نبذله إنما نبذله لخدمة مزيد من تحصيل مفردات المعلومات وإجراء العمليات العقلية داخل منظومة بناء العمليات الجديدة التي ننشئها نحن، ونجري بين مفرداتها علاقات

ثامنا: إيقاظ الوعي بأهمية العربية، مستخدمين كل الوسائل والإمكانات" وإشغال جذوة حبها لدى الجميع؛ وبخاصة لدى الجيل الجديد، والعمل على تربية النشء على هذا الحب، وإقتناعهم بأنها جزء من عقيدتنا وعبادتنا وشخصيتنا وكرامتنا وذاتيتنا، وأنها وجودنا وتاريخنا وحاضرنا ومستقبلنا " ٢٦.

تاسعا: العناية بالترجمة والتعريب؛

لا خيار للأمة لتحقيق التمكين للغتها، ولا بديل من أن تقوم بتعريب التعليم، وبخاصة في التعليم العالي، وأن تسعى جاهدة لتنشيط حركة الترجمة؛ لتطوير حركة البحث العلمي وتمييزها وازدهرها، وإنشاء مراكز متخصصة للتعريب والترجمة والبحوث العلمية.

عاشرًا: تحديث المعجم اللغوي وتطوير المعجم اللغوية.

حادي عشر: قيام الجميع حكومة ومؤسسات وأفراد بواجباتهم تجاه تنفيذ الخطة الاستراتيجية؛

إن الجميع شركاء في حماية اللغة واستثمارها، وعليهم؛ من قيادات ودوائر حكومية وخاصة، ومدارس وجامعات، ومؤسسات إعلام، ومؤسسات عدلية وقانونية وتشريعية، القيام بواجباتهم تجاهها، وإصدار القوانين المؤدية لذلك.

ثاني عشر: عدم السماح لأي نشاط أو برنامج أو سلوك أو قانون يناقض هذا المشروع أو يتعارض معه.

مستفيدين من جماليات اللغة العربية الموضوعية، وجاذبيتها الصوتية، والتصويرية، والمعرفية.

ثالثًا: اعتمادها لغة للتعليم مطلقا، ولغة للحياة في مجتمعا في كل المجالات.

رابعًا: العناية بالمعلمين والأساتذة من حيث الكفاية اللغوية والمعنوية، إلى جانب العناية بهم اجتماعيا وماديا.

خامسا: العناية بالمادة العلمية والمحتوى الثقافي للكتب والمناهج، وبنائها بناء مضمونيا قويا، وإثراء محتوياتها علميا ومعرفيا.

سادسا: العناية بطريقة تعليم اللغة العربية، واستثمار طرق التدريس الحديثة، واستخدام مناهج التعليم المبتكرة، والاستفادة من التطورات العلمية والتقنية الحديثة، في إطار علم النفس اللغوي والتربوي.

سابعًا: ممارسة العربية من قبل الجميع؛ بحيث تصبح العربية سلوكا اجتماعيا عمليا يعيشه الجميع، ويمارسونه، ويطبقونه في كل المجالات والميادين، ويكون الهدف الأساس لتعلمها وتعليمها، هو اكتسابها وممارستها، وتمكينها في الحياة، وفي وسائل الإعلام، وتوظف وسائل الإعلام نفسها لتنمية اللغة والتمكين لها في ألسنة الناس وفكرهم، كما يجب أن يكون هناك تكامل وتعاون بين الجامعات ومؤسسات الإعلام وأجهزته في هذه المهمة.

ومحاكمات، هي أثر من تذكيرنا المستمر فيما نتعلمه، ونضيف عليه؛ ولهذا فتحن نفتقد هذه الميزة حين لا تكون وسيلتنا في الحصول على المعلومات هي لغتنا الأصلية، التي نفهمها ونستوعب أساليبها، على مستوى المفردات، وعلى مستوى التراكيب، ونتعاش مع روحها وروح ثقافتها، فنفكر بعقولنا من خلالها، وتمارس عواطفنا أحاسيسها عبرها؛ ومن هنا فلا بديل عن اللغة العربية لغة للتعليم كله في كل العلوم والمواد، وفي كل المستويات " ٢٥ إذا أردنا بحق أن نحقق نهضة وإبداعا كما هي حال ألمانيا واليابان وفرنسا والصين وغيرها، وعلينا أن نتذكر أن السر وراء نهضة تلك الدول العلمية إنما هو اعتمادها، في تعليمها وتعلمها، على لغاتها الأصلية الأم.

ج- تعليمها لغير العرب، والعمل الجاد لنشرها في العالم؛ وذلك بوضع برنامج خاص لنشر تعليمها للناطقين بغيرها في الداخل والخارج؛ بناء على أن اللغة بوابة عظيمة، وجسر حقيقي للمعرفة وتحقيق التفاهم والسلام؛ وبخاصة حين يضمن هذا البرنامج تركيزا واضحا على المحتوى التعليمي للعربية بشكل خاص، المدعوم بالمادة الثقافية المختارة، الحاملة للرسالة المعرفية المنشودة، التي تكون أساسا لحوار استراتيجي جوهري بين الأمم والشعوب، يقوم على التواصل وتعميق الفهم؛ لمواجهة الأفكار السلبية والمفاهيم المغلوطة، والتصورات الخاطئة عن الأمة وحضارتها؛

٨- إنشاء قسم في كل دائرة حكومية لتنمية اللغة العربية، تكون مختصة بمراقبة حالة اللغة العربية في هذه الدائرة، ومتابعة تنفيذ الخطة في نطاقها ، وإذكاء روح الوعي لدى منسوبي الدائرة بأهمية اللغة العربية، والانتماء إليها، والحفاظ عليها، على المستوى الشخصي والعام، ويكون هذا القسم تابعاً " للهيئة العامة لحماية اللغة العربية " المقترح إنشاؤها في هذه الخطة الاستراتيجية.

٩- تظافر الجهود والتعاون والتكامل بين الوحدات في الدولة الواحدة، وكذلك بين الدول العربية لصالح المشروع.

الخاتمة:

أقترح بأن يتفضل المؤتمر بالنظر في أن يوجه توصية لحكومات البلدان العربية، بدراسة هذه الاستراتيجية، ومن ثم تنفيذها: إذا رأيت ذلك مفيداً، وبالتالي تنفيذ المشروعين التاليين:

١- تنفيذ هذا المشروع الاستراتيجي لتمكين اللغة العربية في وجودنا.

٢- تنفيذ مشروع عالمي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، واستثمار ذلك في تصحيح المفاهيم المغلوطة عن العالم العربي والإسلامي.

٣- آليات التنفيذ:

١- وضع خطة طريق عملية، من الألف إلى الياء، وتكون واضحة المعالم، و تحدد فيها أدوار كل جهة ذات علاقة، والمهام المنوطة بها.

٢- أن يتم التنفيذ رسمياً من الألف إلى الياء؛ بحيث تكون كل دولة عربية معنية بالتنفيذ والمتابعة.

٢- يكون لكل بلد عربي نسخة خاصة من المشروع تتناسب مع واقعه.

٤- يراعى في التنفيذ أن يكون حسب مقتضيات الأحوال ووفق مراحل عملية: قصيرة المدة ومتوسطة المدى وطويلة المدى؛ بحيث تؤدي الخطة إلى الوصول إلى واقع لغوي مزدهر وأكثر فاعلية وتأثير.

٥- " التنفيذ العملي الشامل لكل عناصر المشروع بشكل متزامن، في الوقت نفسه، وفي مسار واحد، يأخذ بعضه بحجز بعض؛ بحيث يؤدي تنفيذ بعضها لتقوية تنفيذ العناصر الأخرى، وتمكينها من تحقيق هدفها الجزئي داخل بقية الخطة " ٢٧.

٦- سن التشريعات وإصدار القوانين اللازمة المؤدية لتنفيذ هذه الخطة الاستراتيجية.

٧- وضع هذه الخطة ضمن خطة الدولة للتنمية.

ثالث عشر: تنمية حركة النهضة الاجتماعية و العلمية؛ لإغناء المحتوى العلمي والثقافي للغة، وتمييزها في المجالات العلمية والتقنية والصناعية والحضارية بصورة عامة.

رابع عشر: إنشاء هيئة عامة لحماية اللغة العربية و رعاية شؤونها ومتابعة تميمتها و متابعة تنفيذ هذه الخطة الاستراتيجية، في مجالاتها المختلفة، وفي ميادينها المتعددة، وتكون ذات صلاحيات محددة وكاملة، تمكنها من تحقيق مهمتها بنجاح، وتسمى: " الهيئة العامة لحماية اللغة العربية ".

خامس عشر: العناية باللغات الأجنبية الحية المهمة لحركة النهضة والتطور؛ فلا تعني هذه الاستراتيجية إهمال اللغات الأخرى، ولا يعني حرصنا على تمكين لغتنا إهمال العناية باللغات الأجنبية الحية، والتفويت على الأمة الاستفادة منها، واستثمارها فيما يعود على نهضتنا وتطورنا بالمنفعة والتقدم، ويجب إعداد كوادركثيرة؛ لتكون قوية في هذه اللغات الأجنبية، وتكون ضمن أدواتنا للتقدم الحضاري، ويظل المقصود هو ألا تكون عنايتنا بتلك اللغات على حساب لغتنا العربية الأم وما تمثله لنا من ذاتية وهوية!

الهوامش والاستشهادات المرجعية

- ١- انظر: محمد بن حسن الزبير؛ وظيفة اللغة العربية في تعزيز هوية الأمة فاعليتها، كتاب المؤتمر الدولي الأول للغة العربية، بيروت المجلس الدولي للغة العربية، ربيع الآخر ١٤٢٢هـ، مارس ٢٠١٢م.
- ٢- انظر: محمد بن حسن الزبير؛ اللغة العربية تواجه المخاطر: (المشكلات والحل الاستراتيجي)، كتاب المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية، المجلد الثاني ص ٤٧٥-٤٨٩، بيروت المجلس الدولي للغة العربية، ١٤٢٢هـ، مارس ٢٠١٢م.
- ٣- السيرة النبوية لابن هشام.

- ٤ - انظر: محمد بن حسن الزير ؛ مواجهة القرآن والسنة لسلطة الشعر والشعراء لتحقيق الأمن الفكري للرسالة، ورقة بحثية مقدمة لندوة: " شعراء الرسول " التي أقيمت في المدينة المنورة بتنظيم دارة الملك عبدالعزيز عام ١٤٣٥هـ، ص ١١-١٢.
- ٥- أبو الحسن الندوي، السيرة النبوية ص ٧٣ - ٧٤.
- ٦- نشر المجلس الدولي للغة العربية - بيروت، ٢٠١٢م، الترقيم الدولي ٩-٢٣٦٤-٠-٩٩٥٣-٩٧٨.
- ٧- عنوان بحث مقدم للمؤتمر الأول ، بيروت ، مارس ١٩-٢٢ / ٢٠١٢م، من إعداد نايف إبراهيم كيريري، المملكة العربية السعودية.
- ٨- المجلس الدولي للغة العربية : وثيقة بيروت، ٢٢/٣/٢٠١٢، ص ١٣.
- ٩- الراضي ؛ وحي القلم ٢/٢٣.
- ١٠- د.صادق عسكري ؛ هل اللغة العربية في خطر حقا ؟ كتاب المؤتمر الثاني للغة العربية، المجلد الرابع ص ٢٩٤، بيروت- المجلس الدولي للغة العربية، جمادى الآخرة ١٤٣٤هـ مايو ٢٠١٢م.
- ١١- السابق ص ٢٨٦، ٢٨٩.
- ١٢- السابق ص ٢٩٤.
- ١٣- السابق ص ٢٩٣، ٢٩٤.
- ١٤- انظر:محمد بن حسن الزير ؛ ؛ وظيفة اللغة العربية في تعزيز هوية الأمة وفعاليتها.
- ١٥- اقتضاء الصراط المستقيم ص٢٠٧.
- ١٦- انظر: صابرعبدالمنعم محمد عبد النبي ؛ فلسفة التعليم باللغة العربية وباللغات الأجنبية، بحوث مؤتمر جامعة القاهرة، ص ١٠٥.
- ١٧- الأنفال: ٦٠.
- ١٨- رواه عقبة بن عامر ؛ صحيح مسلم، الحديث رقم ١٩١٧.
- ١٩- انظر: مازن المبارك ؛ اللغة العربية في التعليم العالي والبحث العلمي، ص ٢٨
- ٢٠- أ.د. محمد بن حسن الزير ؛ اللغة العربية تواجه المخاطر:المشكلات والحل الاستراتيجي،.../٤٨٠.
- ٢١- وانظر مناقشة تفصيلية للرد على هذه الأوهام ؛ أ.د. محمد بن حسن الزير ؛ وظيفة اللغة العربية في تعزيز هوية الأمة وفعاليتها، المجلس الدولي...، كتاب المؤتمر الدولي الأول...وانظر: د. منى الحاج صالح سلامة العجرمي، قضية التعريب في الوطن العربي: عوامل تعثرها... المجلس الدولي...، كتاب المؤتمر الثالث.../٧٠، ٥١٥-٥٢٠.
- انظر: د.محمد عبدالعاطي عبدالباقي على ؛ السياسة اللغوية والتنمية البشرية، المؤتمر الدولي الثالث للغة العربية، دبي، ٢٠١٤، ٥١٧/٢٠١٤-٥٣٣-٢٢.
- ٢٢- سبق لي أن أشرت هذا الموضوع الملح في مؤتمر سابق في ورقة بحثية قدمتها للمؤتمر الدولي الثاني للغة العربية، الذي نظمه المجلس الولي للغة العربية في دبي في جمادى الآخرة عام ١٤٣٤هـ الموافق مايو عام ٢٠١٢م، ويمكن الرجوع إلى ذلك في بحوث المؤتمر، المجلد الرابع ص ٤٧٥، ٤٨٣-٤٨٨-٤٨٩.
- ٢٤-أ.د. محمد بن حسن الزير ؛ اللغة العربية تواجه...ص٤٨٢ .
- ٢٥- السابق ص ٤٨٤-٤٨٥.
- ٢٦- السابق ص ٤٨٧.
- ٢٧- السابق ص ٤٨٢.